الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كليـــــة الآداب واللـــــــــغات
قسم اللغة والأدب العربي

التناص الديني والأدبي في ديوان رحيل في ركاب المتنبي للشاعر بوعلام بوعامر

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص

أدب عربي حديث ومعاصر

إعـــداد الطالبة :
. بن سمعون خديجة

الأستاذ المـشرف :
د. مولاي لخضر بشير

السـنة الجامعية : 2017- 2018م/ 1438-1439 هـ

كلمة شكر وعرفان

اذا كان من كمال الفضل شكر ذويهُ فإني أجد نفسي عاجزة عن

تقديم

الشكر الى أساتذتي الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وتوجيهاتهم

وأخص أستاذي مولاي لخضر بشير إليهُ يقدم أسمى آيات الشكر

والعرفان

كما أوجهُ شكر خاص الى إدارة الجامعة عامة

والكلية خاصة فلهم الشكر

والتمام الموفق

اهداء

أهدي هذا العمل :

الى قرة عين ابنتي سلسبيل

الى نور عيني أخي عبد المنعم

الى كل أفراد العائلة من صغيرها الى كبيرها

الى كل الأساتذة والأصدقاء

المقدمة

بسم الله الذي أوضح لنا سبيل الهداية وتفضل علينا بالجود والإحسان والصلاة والسلام على النبي المجتبى المبعوث رحمه للعالمين، وقدوة للسالكين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

التناص مصطلح معاصر تقوم فكرته على إقامة علاقة بين النص الحاضر وبقية العناصر التي تشكل سياقه، حيث يتعالق النص مع نصوص أخرى سبقته .

وللخطاب الشعري المعاصر ميزات وخصائص فنية تجعل من نصه الواحد متنا لنصوص موجودة فيه.. حيث يحتوي الخطاب على معنى آخر يمكن أن يكون معنى ثانيا، وتساهم هذه الخصائص الفنية في الخطاب الشعري في خلق وتوليد دلالات جديدة في فضاءات نصية جديدة، ولهذا زاد اهتمام الباحثين بالتناص وما يترتب عنه. ولأن الاهتمام بالإنتاج المحلي لشعراء منقطتنا قليل وقع اختياري على " **ديوان رحيل في ركاب المتنبي**" للدكتور بوعلام بوعامر خاصة بعدما تصفحته وقرأت قصائده فكان بحثي بعنوان" **التناص في ديوان رحيل في ركاب المتنبي**"، وقد وقع اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- تأثر الشاعر بالنصوص الدينية والشعرية القديمة والحديثة .
- ظاهرة التناص بارزة بدت جلية في الديوان.
- ثراء المرجعيات الدينية والثقافية للشاعر تستهوي أي باحث للغوص في أعماقه للكشف عن إبداعات الشاعر وقدراته في استحضار النصوص السابقة.
- أن هذا الديوان يعتبر مرآة عاكسة لحياة شاعرنا .

- قلة الدراسات حول الشاعر خاصة أن هذا يعتبر أول دواوينه الشعرية، فكيف وظف التناص في شعره كمرحلة أولية في كتاباته للشعر؟

إذن في هذا البحث أحاول أن أجيب عن:

- ما هي مظاهر التناص في ديوان رحيل في ركاب المتنبي؟

أما فيما يخص المنهج المتبع في هذا البحث فهو يقتضي آليات الوصف والتحليل والربط والمقارنة لدورهما في الكشف عن مظاهر التناص التي قام النص الجديد ببلورتها والتي تناص معها الشاعر.

وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعت خطة تحوي تمهيدا للجانب النظري، تعرضت فيه لمفهوم التناص وبعض أراء النقاد ووظائف التناص، آلياته وجماليته، وجانب تطبيقي ضم مبحثين: الأول: التناص الديني وتفرع إلى عنصرين والثاني للتناص الأدبي وتفرع بدوره إلى عنصرين، وفي الأخير خاتمة كانت فيها زبدة البحث من نتائج وبعض الملاحظات التي شدت انتباهي أثناء البحث.

هذا وقد اعتمدت على بعض المراجع التي تناولت موضوع التناص منها: كتاب " تحليل الخطاب الشعري لمحمد مفتاح"- التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، جمال مباركي، التناص في شعر أبي العلاء المعري، إبراهيم مصطفى محمد الدهون، أما الجانب التطبيقي لم أحصل على دراسات في هذا الجانب لأنها قليلة والمراجع ناذرة خاصة التي تناولت الشعر الجزائري المعاصر.

أما الصعوبات التي واجهتني فهي صعوبات اعتدنا عليها منذ الدخول إلى الجامعة وأصبحت لا تذكر لأنها من طبيعة البحث العلمي، كنقص المصادر والمراجع وخاصة الدراسات التطبيقية حول موضوع التناص. والصعوبة الأساسية التي تركت الألم في نفسي هي ضئالة الزاد المعرفي عندي ونقص المرجعية الثقافية خاصة في مجال الشعر، فلعله هناك تناصات لم اكتشفها ولم أستطع أن أصل إلى أغوارها.

وختاما أتقدم بخالص التقدير والاحترام للأستاذ المشرف الدكتور: مولاي لخضر بشير فله جزيل الشكر والامتنان، وما كان من فضل وتوفيق في ذلك فمن الله سبحانه وتعالى، هو أهل الحمد والثناء الطيب لا نخص الثناء عليه، كما أثنى على نفسه، وإن أخفقت فما قصرت عن عمد والله المستعان على كل شيء.

متليلي في:

2018/08/20

ملخص البحث:

البحث بعنوان (التناص في ديوان– رحيل في ركاب المتنبي) للدكتور بوعلام بوعامر.

يسعى البحث الى دراسة التناص في هذا الديوان من خلال الوقوف على مظاهره.

والدور الذي يلعبه في تشكيل المعنى و تقويته و الجماليات والوظائف التي أضفاها على النصوص .

تناولت في البحث التمهيد ومبحثين يضم التمهيد تعريفا بالتناص وبعض آراء النقاد، ثم تطرقت لآليات التناص ثم وظائفه وجمالياته ثم المبحث الأول : احتوى على التناص الديني وفيه التناص مع القرآن الكريم ثم التناص مع الحديث النبوي الشريف والمبحث الثاني تطرقت فيه للتناص الادبي والذى تفرع الى التناص مع الشعر العربي القديم ثم التناص مع الشعر العربي الحديث وفي الاخير خاتمة فيها النتائج وبعض الملاحظات.

Résumé de la recherche

La recherche intitulée (intertextualité dans le recueil) (voyage dans la carvane el motanabi) pour le docteur (boualam bouameur)

La recherche vise à étudier l'intertextualité en s'arrêtant sur les aspects et le rôle dont il jouerait dans l'élaboration du sens et le renforcement l'esthétique et les fonctionnalités qui les ajoutes.

Dans cet recherche, j'ai traite une brève introduction et deux recherches qui comprennent une introduction en définition l'intertextualité et des avis pour des critiques par ailleurs , j'ai trait les mécanismes de l'intertextualité ses fonctionnalités et ses esthétiques.

La première recherche contient l' intertextualité religieuse y compris l'intertextualité avec le coran puis l'intertextualité avec le hadith du prophète le deuxième j'ai traite l'intertextualité littéraire qui s'est ramifiée a l'intertextualité avec l'ancienne poésie arabe .

Finalement il y a une conclusion.

التمهيد

يعتبر مصطلح التناص من المصطلحات التي ظهرت حديثا عن طريق الدراسات والأبحاث التي قام بها بعض النقاد.

فظهرت عدة نظريات جعلت النص الأدبي محور اهتمامها ومن هاته النظريات التي كان لها الفضل في تخليص النص الأدبي والدراسات الأدبية بصفة عامة من أسر النظرة الضيقة ومحدودية الأفق " نظرية التناص " التي حلت محل مفهوم النص في النظرية البنيوية والتي ترى أن النص بنية مغلقة مكتفية بذاتها ، فأصبح منفتحا على النصوص .

فمنذ أن جاءت الحوارية (dialogisme) على يدا الباحث الروسي " ميخائيل باختين (Bakhtine Mirail)، كرد على انغلاق النص والمصطلح وآلياته في تغيير وتطور مستمرين، وقد اتكأت الباحثة البلغارية جوليا كريستيفا (Julia Kristerva) على أراء وأفكار هذا الباحث وأتت بمصطلح " التناص" (Intertesctualite)، الذي أعطته معنى أكثر عمومية فقدمت تعريفها للنص على أنه : « ترحال للنصوص وتداخل نص، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتنافي ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى»[1].

فالتناص في الحقيقة يقودنا إلى أن نتأمل النصوص السابقة بوصفها مساهمات لشفرة ما تجعل النتائج المتنوعة للدلالة ممكنة، ثم إن الأسس المعرفية التي يبنى عليها النقد التقليدي الذي أنتج العلاقات الواضحة بين النصوص تختلف من غير شك عن الاسس المعرفية التي انتجت فكرة التناص، والتي تعود إلى النقد ما بعد البنيوي.

---

[1] جوليا كريستيفا: **علم النص**، تر: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، 1997، ص21.

يعرف (لوران جينيL : Jenny) : « التناص بأنه نص مركزي يحتفظ بزيادة المعنى»، أمـــــا (فليب سولرس F. Sollers) يعرف التناض بقوله: « كل نص يقع في مفترق طرق عدة نصوص فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها. وامتداد أو تكثيفا ونقلا وتعميها»[1].

إذن التناص هو عملية تقاطع نص بنصوص أخرى إنه عملية تفاعل معقدة غالبا وغير ظاهرة إلا بإمعان النظر[2].

فيعد مصطلح التناص من المصطلحات الحداثية وهو « خاصية من خاصيات الخطاب ويحتل المرتبة السابعة مما ذكره " روبرت دي جرائد" لتحقيق نص ما »[3].

« والتناص هو مجموعة من القرائن اللسانية أو المعنوية داخل نص ما تجلبنا إلى نصوص خارجية وتثبت تعاليق النص بعضها ببعض، وقد ظهر عند الشكليين الروس باسم الحوارية، وعند الناقدة الفرنسية جوليا كريستيفا باسم عبر النصوص أولا ثم التصحيفية ثانيا »[4].

---

[1] مارك أنجينو وآخرون: **في أصول الخطاب النقدي الجديد**، تر: أحمد برادة، دار الشؤون الثقافية العامة، مطبعة النجاح الجديدة، بغداد العراق، ط1، 1989، ص 104.

[2] ينظر: ن م ، ن ص.

[3] نعمان بوقرة: **ثورة المصطلحات الأساسية في ليسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية**، دار الكتاب العالمي ، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص101.

[4] عبد الوهاب بوقرين: ثورة **اللغة الشعرية، بحث في البنية اللغوية للخطاب الشعري الجزائري المعاصر**، دار المعرفة ط1، 2004، ص104 ,105.

ولقد تناول العديد من النقاد العرب موضوع التناص ومن أهم هؤلاء الناقد محمد مفتاح الذي يخلص إلى أن هذه التعريفات التي تتبع المصطلح لم ترق إلى صياغة جامعة ومانعة فيلجأ إلى استخلاص مفهوم التناص من مجموعة التعريفات التي يذكرها وهي أن التناص :

- فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة.
- محول لها بتمطيطها أو تكثيفها بقصد مناقضة خصائصها ودلالتها أو بهدف تعضيدها.
- ممتص لها يجعلها من عندياته وبتصيرها منسجمة مع فضاء بنائه ومع مقاصده[1].

وظائف التناص:

حدد د. محمد مفتاح ثلاث وظائف رئيسية للتناص، كلها تنبع من الموقف تجاه التراث، فأما أن تكون رافضة له متمردة عليه أو من خلال استعارة النص هيكلية قديمة لبث رؤية عصرية وإما أن تكون متماهية معه وإما أن تكون رؤية توفيقية[2].

1)- الوظيفة التعبيرية.

2)- الوظيفة الجمالية.

3)- الوظيفة الفكرية.

---

[1] ينظر: محمد مفتاح: **تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)**, **المركزي الثقافي العربي** ، الدار البيضاء، ط3، 1992، ص 121.

[2] ينظر: د علي صعب جاسم: **التناص أنماطه ووظائفه في شعر (محمد رضا الشبيبي)**، نقلا عن أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، ط1، 2004، ص61.

ويقصد بالأولى انفتاح النص على فنون قولية أو تشكيلية أخرى لتوسيع مجالات التعبير، وهو ما أصطلح عليه بالتناص البنائي وأقرب مثال إلى ذلك، المرتسمات الشعرية، واستثمار الرؤية الإخراجية للمسرح والسينما والفنون المسرحية...إلخ.

أما الوظيفة الجمالية: فهي تحويل المعنى القديم إلى معنى أجمل وأوسع، فالشاعر يبتعد كثيرا عن حافات التعبير المباشر ليقدم لنا صورة متسعة فيها من الفن الشعري ما يغلق الذهن عن البحث في جذور المعنى وبذلك يكون التناص ذا أثر جمالي.

أما الوظيفة الفكرية: فنعني بها أن الناص يتعمد التناص مع نص ذي أثر متوقع على المتلقي وأكثر ما نجد ذلك في التناصات مع النصوص المقدسة أو مع الشعراء الكبار.

– إن تقدم الدراسات اللسانية، وضعت بين أيدنا بعض آلياته.

- آليات التناص:

– التمطيط والإبحار:

أ– التمطيط والذي يحصل بأشكال مختلفة أهمها:

– الأناكرام (الجناس والتصحيف) والباراكرام (الكلمة والمحور).

– الشرح، الاستعارة (بأنواعها)، التكرار، الشكل الدرامي.

ب- الإبحار: فإنه لا يمكن قصر عملية التناص على التمطيط فحسب فمن جهة أخرى قد تكون عملية إيجاز أيضا[1] .

« هذه الآليات التي اجتهد محمد مفتاح في شرحها وتوظيفها تظل مجرد محاولة جادة من مجموعة المحاولات التي قام بها الباحثون في حقل الدراسات التناصية»[1].

فالنص الأدبي هو الكفيل بإفراز هذه الآليات كما أن التأويل مسؤول عن اكتشافها لأن هذا الأخير أصل نشأته وصيرورته[2].

2- جماليات التناص:

تمكن جمالية التناص في تلك العلاقة الرابطة بين النص والمتلقي هذا الأخير الذي تسيطر عليه، المعرفة الخلفية ، فيجد نفسه مشدودا إلى النص شدا، هذا النص الذي بدوره يعتبر رسالة معرفية تواصلية في إطار مفتوح على جميع الاحتمالات وعلى جميع التأويلات، كيف لا وهو بذلك يمزج بين النص بمياهها الجوفية ليتشرب من أنهارها،

---

[1] ينظر: ناهدة أحمد الكسواني: **تجليات التناص في شعر سميح القاسم، دكتوراه**، مخطوطة، جامعة القدس، فلسطين، د ت، ص 3-7.

وينظر: محمد مفتاح: **م س , ص125 -126**

[1] يوسف العايب : **التناص في قصيدة " غلواء الالياس أبي شبكة** ", بحث في المصادر والدلالات , مديرية لبثقافة لولاية الوادي ,ط1, 2013, ص 57

[2] ينظر: محمد مفتاح، **التلقي والتأويل- مقاربة نسقية-**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2009، ص218.

ويضمها بين يديه، جاعلا النص تركيبة فسيفسائية وامتصاصا وتحويلا لنصوص أخرى، يتلقى فيها الأدب بالتاريخ والدين والأسطورة والتراث والفلسفة....[3]

وللتعرف على جماليات التناص نعرج على عدة نقاط وهي :

1-إثارة الذاكرة وإحياؤها.

2-تنوع المرجعيات وإنتاج الدلالة الجديدة.

3-إثراء اللغة الحاضرة باللغة التراثية.

4-الإبحار وتكثيف الدلالة.

1)- إثارة الذاكرة وإحياؤها:

يعمل التناص على بث الحياة من جديد في الموروث وتقديمه بشكل مغاير يتناسب ومعطيات النص الحالي، فيحول المادة المعرفية إلى عمل فني يزيد النص جمالية.

2)- تنوع المرجعيات، وإنتاج الدلالة الجديدة:

إن من جمالية التناص أنه يسمح للقارئ بمعرفة مرجعية الكتابة لدى الكاتب، حيث يحدد لنا هذا التعدد المرجعي الذي هو بالأساس تداخل النص مع عوالم محيطة، فالكتابة امتداد لنصوص سابقة غائبة، ويمكن تقسيم المرجعية إلى عدة مرجعيات أهمها: المرجعية التاريخية، المرجعية التراثية، المرجعية الدينية، المرجعية الأسطورية.

---

[3] ينظر: جمال مباركي، **التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر**، دار هومة للنشر، الجزائر، د ت، د ط، ص309-320.

3)- إثراء اللغة الحاضرة باللغة التراثية:

تعتبر اللغة كائنا ينمو كلما شرب من مياه متعددة المنابع ويعتبر التناص من هذا الجانب الأداة والوسيلة التي تشرب بها اللغة فتنمو، وذلك لكونه تقنية تسمح للنص أن يمتص نصوصا أخرى تفرض هي الأخرى سحر لغتها على نص الكاتب.

4)- الإيجاز وتكثيف الدلالة:

فالفصيح من أوتي الإيجاز مع إيصال الفكرة على أتم وجه. والرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم، التي اتسمت باختصار اللفظ وكثافة المعنى، وهذا الإيجاز يعتبر من جماليات التناص، حيث يجعل النص قارة للنصوص ورؤية للعالم بمنظار موجز، فيه الحذف والرمز[1] .

أخيرا نستطيع أن نقول بأن للتناص جماليات تجعل النص صدرا رحبا، وبحرا لجيا لنصوص أخرى تلتقى فيه وتتلاقح، لتلد نصا يحاكي الإبداع والبقاء.

فيعتبر الإيجاز أو الاختصار أهم وظيفة جمالية، فالشاعر هنا قد يلخص سرد الأحداث أو نماذج بشرية مثلا فيقوم الشاعر بالانتقاء والنفي ويظهر ويذكر ويحذف الأحداث، كما أنه يستخلص العبرة من تجارب سابقيه عن طريق الإطار المرجعي للمعرفة المسبقة[2].

---

[1] ينظر: م س، ن ص .

[2] ينظر محمد مفتاح: **م س, ص :131**

المبحث الأول

التناص الديني

I- التناص الديني:

1- التناص مع القرآن الكريم:

التناص الديني هو تداخل النصوص مع نصوص دينية معينة عن طريق الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم أو من الحديث الشريف أو من الكتب السماوية المختلفة. فالقرآن الكريم هو المرجع الأول والنص السامي الذي يلجأ إليه الشعراء فهو يفيض بالصياغة الجديدة.

فالتناص مع القرآن يعني: « التفاعل مع مضامينه وأشكاله تركيبا ودلاليا، وتوظيفها في النصوص الأدبية بواسطة آلية من آليات شتى »[1].

وعليه حينما نقرأ شعر الدكتور بوعلام بوعامر نلحظ جليا أن القرآن كان متنفسا ومعينا أساسيا من المصادر التي إستنطقها الشاعر ورافدا مهما اغترف من نبع معانيه.

ففي قصيدة : إهداء خاص إلى المتنبي في قوله:

فقال كزرع مخرج شطأه استوى ليعجب زراعا فكيف حصائده؟[2]

استغل الشاعر بنية النص القرآني وصاغها في شعره ليعبر عن مدح الله عز وجل للكرام وتمجيده لهم وللأخلاق النبيلة وتآزر أصحاب الأخلاق الحسنة وتوحدهم كالزرع الذي كلما زاد طوله أخرج شطأه ليثبته ويشده حتى لا يميل أو ينكسر حتى إذا حان وقت

---

[1] عصام حفظ الله واصل، **التراث التناص التراثي في الشعر العربي الحديث**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 2001، ص77.

[2] بوعلام بوعامر، **رحيل في ركاب المتنبي**، دار صبحي للطباعة والنشر، ط1، 2015، ص 9.

الحصاد كانت النتيجة مرضية والمحصول وفير، فأثبت الشاعر من خلال تناصه التركيبي مع قوله تعالى في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم :﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ **[سورة الفتح 29].**

وفي قول الشاعر من نفس القصيدة:

وقال عتل للوليد مشهَّرا به وزنيم شكَّك الناسَ والدُه[1].

فنجد الشاعر استلهم في تجربته الشعرية مرة أخرى لغة القرآن فيتهكم بأصحاب الرذيلة الذين ليس لهم شيء أو عمل يشرفهم في المجتمع، فكلمة عتل وزنيم جاءت في القرآن الكريم في هجاء أبي جهل، الذي كان يسب النبي محمد صلى الله عليه و سلم , فجاءت سورة القلم كالصاعقة على قلبه، حيث وصفه الله بأبشع الصور وأظهر صورته الحقيقية ونسبه للناس في قوله: ﴿**ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (5) بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ (6) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ**

[1] بوعامر بوعلام ، م س، ص 9.

بِالْمُهْتَدِينَ (7) فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (8) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (9) وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ (13) أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (14) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (15) سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (16) ﴾ [سورة القلم 16].

إذن فإنه لا يخفى على أحد أن النص القرآني قادر على تزويد ذاكرة الشاعر بمعان ودلالات ومعارف ومحاور متجددة، فكان استدعاء الشاعر واستلهامه لآيّ القرآن الكريم أحد السبل والأسباب في الانتقال بالنص من العقم وللإنتاجية إلى نص مليء بالتجارب والحقائق[1].

ومن بين التناصات مع القرآن الكريم قوله من قصيدة : " **رسول** "

فتحمل أذى الملام وجادل فيه واصدع بما احتملت مِرارا[2].

ليحقق بذلك جوا نفسيا مشحونا بالتأييد والدعم ودعوته إلى تحمل الأذى والصبر، متناصا مع قوله تعالى: ﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (93) فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (94)** ﴾ **[سورة الحجر 94].**

ومن توظيفات النص القرآني ما نقرأه في قوله من قصيدة " سلام على طائف الصِّبا "

فتودع وقل: سلام عليهم وعلى طائف الصِّبا في المنام.[3]

فقد استغل الشاعر بنية النص القرآني وصاغها في شعره من خلال تناصه مع قوله تعالى:

﴿**لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ (57) سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ (58)** ﴾**[سورة يس]**

---

[1] ينظر: إبراهيم مصطفى محمد الدهون، **التناص في شعر أبى العلاء المعري**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص 119.

[2] بوعلام بوعامر , م س, ص:17

[3] نفسه، ص 18.

ومن قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (130) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (131) ﴾ [سورة الشعراء 131].

فالمتدقق للنص القرآني يجد أن الشاعر قد استلهم منه ما يناسب قوله في قصيدة : " **إسلام وعروبة وشعوبية** "

إن بطشنا فبطشة ليس فيها جبروت على الورى واعتداء.[1]

إذ نراه اقتبس من الآية ما يلائم تجربته فعمد إلى تحوير الكلمات وقام بتوظيفها للدلالة على روح الإسلام السمحة والمبادئ التي دعا لها دون جبروت أو اعتداء على كرامة الإنسان فمعنى الآية تدل على العكس فبطشة الله عز وجل للمعتدين والطواغيت بطشة ليس فيها حلم أو رحمة.

فنجد اقتباسات الرواد من القرآن الكريم تنقسم قسمين أولها، الاقتباس الكامل للآية أو كلمات مترابطة من آية مع إضافة بسيطة أو حذف أــو إعادة ترتيب في مفردات الجمل، وثانيا، اقتباس المعنى وطرحه باللغة التي يريدها الشاعر مع الإبقاء على كلمة والكلمات الدالة على الآية.[2]

---

[1] السابق، ص 37.

[2] ينظر: حصه البادي، **التناص في الشعر العربي الحديث**، البرغوتي انموذجا، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2009، ص 40.

ففي قصيدة : عناوين فضل" [1]

نبط البئر يستقي فإذا المـــــــا ء على غير ما اشتهاه المال

عادة الماء عنده مثل عين الد يك صاف وسائغ سلســـــــال

فجرى أسودا كان دجى الليـــل ثياباً لها عليه انســـــدال

عافت العير شربة واتساغتـــه أنابيب موسعات طِـــــوال

واستقلت به مواخر في البحـــر ضخام كأنهن الجبـــــال

فنجد الشاعر يذكر روابح مسعود الذي حفر بئر في منطقة حاسي مسعود جنوب الجزائر حتى يستقي به المارة ورعاة الإبل والشاة في طريقهم ولكن كانت المفاجأة ان هذه البئر تفجرت بمادة النفط فكانت بئر السعد على المنطقة.

هكذا- إذن- يستقي الشاعر الملامح القرآنية ويختار ما يناسب تجربته الشعرية ويلائم أبعاده الفكرية فنجده يتناص مع قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ **[سورة فاطر 12].**

وحقا لا يستوي البحران بحر النفط وبحر الماء لكن كلاهما له فوائد واستثماراته

ومن التناصات أيضا قوله من نفس القصيدة:

رفعوها مؤوّيين فقال الله يا طير أوِّيبي والجبال[2]

---

[1] بوعلام بوعامر، م س، ص 38.

[2] نفسه، ص 40.

فاستطاع الشاعر توظيف الآية الكريمة مع التحوير بالألفاظ القرآنية زيادة وحذفا واستبدالا وتغيرا فأتى التناص القرآني من قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ** ﴾ **[سورة سبأ 10].**

ومن التناصات أيضا في قصيدة :" **أرجوزة الثورة** "

سبحان ربي عالم الأسرار مقلب القلوب والأبصار[1]

نجد الشاعر يوظف في نصه الشعري قوله تعالى: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**﴾

[سورة النور 37].

ويمتد التناص إلى قوله:

على شفا من كل جرفٍ هار يخطو الألى سعو من الكبار[2]

فنجده استحضر قوله تعالى: ﴿ **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾

[سورة التوبة 109].

وفي قوله: **لكن عسى الرحمن أن يواري سوءاتنا بناشئ الصِّغار**[3].

---

[1] السابق، ص 43.

[2] السابق، ص 45.

[3] السابق، ص 46.

فيستخدم الخطاب القرآني بوعي ومقصديه بنظرة فيها استشراف للغد المشرق، فقد اعتمد الشاعر على استعارة التركيب القرآني، حيث حول المعنى القديم إلى معنى جديد فيه كل معاني التفاءل والأمل في الجيل القادم خاصة في الأبيات التي جاءت بعده ومنها " فيشرق الربيع " وأيضا " يؤذن الصباح " بعكس ما جاء في الآية التي تحكي قصة ابني أدم حين بعث الله الغراب ليريه كيف يوارى سوءة أخيه.

فيتناص مع قوله تعالى: ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ** ﴾

[سورة المائدة31]

وفي مقام آخر نجده يستحضر قصة موسى مع فرعون في قوله[1]:

كأني بفرعون أهاب بجنده ليقتل موسى وهو أصغر مولد

متناصا مع قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ** ﴾ **[سورة القصص20]**

إن نظرة فاحصة في شعر الدكتور بوعلام بوعامر نكاد نلمح منها أن استلهامات الشاعر واستمداده من القرآن الكريم تغطي معظم قصائده الشعرية استدعاء للصور واستيحاء لمضمون الأبيات القرآنية ومدلولها وفحواها أو استعارة لبعض المفردات والتراكيب بآليات عدة.

---

[1] السابق ص 52

وهذا الثراء التناصي يغني تجربة الشاعر الشعرية بجماليات عدة.

وبالآليات التي نوع فيها الشاعر مدَّ قصائده بمعاني ذلك الخطاب الرباني العظيم.

نظرا لوجود عدة مواطن وظف فيها الشاعر بعض المفردات والآيات القرآنية التي استدعاها ليصل إلى ما يرنو إليه، وهذا الجدول يمثل بعض التناصات التي توصلت الى استخراجها وربطها بالآيات القرآنية التي استولت على ذاكرة الشاعر وتلاقحت مع ما يناسب تجربته الشعرية.

الجدول يوضح بعض التناصات مع الآيات القرآنية

النص الشعري	القصيدة	النص القرآني	السورة
كل عام يلي وأنتم صغار براءة مما جنته الكبار[1]	يوم الطفل	﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ (1)﴾	[التوبة 1]
أبصر به يوما يُلا في فيه حقا مرجعة[2]	يصلي الجمعة	﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾.	[الكهف 26]
تذهل عما أرضعت لهول فيه المرضعة[3]	يصلي الجمعة	﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ...﴾	[الحج 2]
رب جيل تعهدوه كزرع مخرج شطأة زهاه النماء (4)	يوم العلم	﴿ ... كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ... ﴾.	[الفتح 29]
كلما قيل أدركوا القعر زادوا في التردي وكبكبوا في دواه[5]	في جوار الله	﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (94) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾	[الشعراء 94-95]

[1] السابق، ص 55.

[2] السابق، ص 63.

[3] السابق، ص 63.

[4] السابق، ص 67.

[5] السابق، ص 79.

ففي قوله: تذهل عما ارضعت لهول فيه المرضعة . وقوله تعالى: ﴿**تذهل كل مرضعه عما ارضعت**﴾، فتشبع الشاعر بالثقافة والبيئة الإسلامية وتأثره الكبير بالقران الكريم جعله يتأثر بمعانيه وصوره الفنية حيث نجده يتناص مع قوله تعالى في الآية الكريمة، فكانت الصورة التي رسمها تعبر عما يختلج في داخله، فصعوبة الموقف تشبه صعوبة المشهد حين تقوم القيامة، وفي قوله: «رب جيل تعهدوه كزرع» فشبه هذا الجيل الذي تعهدوه بالرعاية والاهتمام والذي كلما كبر زاد قوه وحبا للوطن ، شبهه بأصحاب النبي الذين كلما زاد عددهم ازداد قوه وايمان، كذلك الزرع الذي كلما زاد في النمو اخرج شطأ جديدا ليدعمه ويزيد من قوته وصلابته، فهذا التصوير الموجود في القران الكريم نجد الشاعر استلهم منه تجربته الشعرية فشحنها به فكان التصوير افضل وسيله للتعبير.

وبناء على ذلك يمكن النظر الى الشاعر بوعامر كشخصية مثالية وشاعر نزيه، رفض المثالب والسلوكات الذميمة، فنبذ الخيانة والغدر، وفضل الأمانة، وحفظ العهد، فضلا عن ذمه للكذب وتحبيده الصدق، وانطلاقا من هذا نلحظ اقتباساته الجمة من القرآن الكريم والاستمداد بنور مشكاته، استشرافا للضوء والدلالة الدينية فشحن مفرداته ونصه بفكر عميق، وفضائل حميدة، مستوحاة من النص القرآني.

ومن هذا يعد القرآن رافدا غنيا ومنهلا عذبا للشعراء، فاستقى منه الشعراء واستثمروا طاقاته بما يدعم ويساند تجاربهم الشعرية، ومواقفهم الفكرية وهنا تتبدى الوظيفة الأساسية والجمالية للتناص القرآني في الشعر في تأسيس لغة جديدة، لغة طافحة بحيوية دافقة ومشحونة بطاقات عظيمة، تكسب النص الشعري رونقا جماليا، وثراء فنيا وصدقا قويا[1].

[1] ينظر: إبراهيم مصطفى محمد الدهون، م س، ص 119.

2- التناص مع الحديث الشريف:

يعد الحديث النبوي الشريف مصدرا هاما من مصادر التشريع الإسلامي.

فأشكال التعبير تختلف باختلاف الحياة وتنوعها من جيل لجيل ومن عهد لآخر، وتوظيف الحديث النبوي الشريف ما هو إلا شكل من أشكال التعبير اللغوي عن تجارب عرفانية وجدانية، كما أنه ضرب من الكتابة الإبداعية له خصوصياته الفنية والجمالية التي تثبت له بما لا يدع مجالا للشك، إنتمائه الأدبي بعض خلفياته الدينية وتوجيهاته الإيديولوجية ومضامينه الفلسفية[1] .

فالأحاديث الشريفة كانت أحد المناهل أو المصادر التي نهل منها الشاعر بوعامر والذي استطاع أن يستوعب مضامينها ودلالاتها ويصهرها في تجربته الشعرية.

وفي حديثه عن أصحاب السفينة: حين يقول في قصيدة " أسير الهوى " [2].

وولّوا السياسة ذا حكمـــــــــــــة يؤم الصفوف بمحرابهـــــــا

أمينا سديد الرؤى أيّـــــــــــدًا على السير قدّما بأتعابهـــــــا

رأى في السياسة تكلفـــــــــــة فليس غريرا بألقابهـــــــــا

ويهدي السفينة قصد السبيـــــــل إذا جار قوم برُكَّابهـــــــــا

فنجد الشاعر يستثمر مرجعيته الدينية لتعميق رؤيته التي يطرحها والتي تدعو إلى اختيار الشخص الحكيم للمهام المصيرية، ولعل في كل ما سبق يكشف براعة الشاعر في التناص مع الحديث الشريف الذي يضرب فيه النبي عليه الصلاة والسلام مثلا لأولئك الذين أخطئوا الطريق وظلوا الجادة وساروا في هذه الحياة حسب أهوائهم وشهواتهم، ومثل آخر لأولئك الذين رأوا المنكر فسكتوا عنه وأغمضوا أعينهم عما يدور حولهم من آثام وموبقات وكأن الأمر لا يعنيهم، فكان هذا التصوير من النبي صلى الله عليه وسلم في

---

[1] ينظر: سكينة زواغي، **ملامح التصوف في الشعر العربي المعاصر**، مجلة الخطاب الصوفي، جامعة الجزائر، العدد 1، 2007، ص 263.

[2] بوعامر، م س، ص 30.

هذا الحديث: عن النعمان بن بشير –رضي الله عنهما– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤد من فوقنا فإن يتركوهم وما أردوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا** » رواه البخاري[1].

فالنبي يؤكد عدم تعدي حدود الله والوقوع فيها، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة، وعلى المؤمن أن يكون إيجابيا في مجتمعه ولا يكون سلبيا.

وعلى هذا فاستحضار الشاعر للحديث النبوي وتوظيفه إياه في شعره بوصفه حقلا دلاليا أصليا، أتاح للشاعر استيعاب حقبا زمانية عدة، أهلته بأن يصور خواطره وأرائه تصويرا فنيا رائعا.

ومن روعة التمثيل: تمثيل المجتمع بالسفينة القائمة في خضم واسع عميق عرضة للأعاصير الهوجاء والأمواج المتلاطمة المتدافعة.

وما أدق التمثيل وروعته! فالمجتمع في الحقيقة عرضة للتأثر باختلاف الأهواء والأغراض، وتباين النزاعات والاتجاهات، واصطراع الأفكار والآراء، وأي تفريط من أهلها يؤدي بالسفينة إلى الغرق والغوص في متاهات الأعماق، وكذلك المجتمع، أي خطأ في الحساب والتقدير أو إفراط أو تفريط في التصرف، قد يؤدي به إلى الهلاك والانحطاط والذل والتخلف أحقابا من الزمان.

هذا إلى ما في التمثيل بالسفينة من بيان الحساسية البالغة، وحتمية التأثر بما يجري حولها، وفوقها، وفيها.

---

[1] أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تح: عبد القادر شيبة الحمد ط1، 2008، مج3، ص 139.

وكذلك مثل أفراد المجتمع بركاب السفينة، وربط حياتهم ببقائها، وهلاكهم بهلاكها، ولهذا من التأثير النفسي ماله في الحفاظ عليها، والتضحية بكل شيء في سبلها، ومن ذا الذي لا يرغب في الحياة ولا يكره الهلاك؟

فكما أن ركاب السفينة يحرصون على سلامتها، لارتباط حياتهم بحياتها وسيرها، فكذلك أفراد المجتمع يجب أن يحرصوا على مجتمعهم حرصهم على حياتهم.

فبآليات الإيجاز التي برع فيها وجماليات تكثيف الدلالة وإثارة الذاكرة وتنوع المرجعيات قد حقق الشاعر الوظيفة الجمالية والفكرية للتناص بأسلوب فيه الروعة والجمال والإثارة.

وعلى هذا النحو يمضي الشاعر بوعامر في استدعاء مرجعياته الدينية حين يقول في قصيدته:" إسلام وعروبة وشعوبية"[1]

شهد الروم في المعامع والقو ط نُدانا إذِ: النّجاء النّداءُ

واناسيٌّ غيرهم من جدا العُر ب أيادٍ عليهم بيضـــــاء

كم فتحنا فما تقمنا وقلنـــــــا: <u>أيها الناس أنتم الطُّلقاء</u>

ليجسد لنا المبادئ والتعاليم السمحة التي جاء بها الإسلام حيث يتناص مع الحديث النبوي الشريف الذي يصف لنا ردة فعل النبي عليه الصلاة والسلام مع مشركي مكة، حين فتحها، والمعاملة الحسنة التي لقيها الناس منه، بأن عفا عنهم جميعا.

فمما رُوي: **عن صفية بنت شيبة قالت: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطمأن الناس، خرج حتى جاء البيت فطاف به، فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة، ففتح له فدخلها ثم وقف على بابها فخطب، قال ابن إسحاق وحدثني بعض أهل العلم أنه – صلى الله وسلم– قام على باب الكعبة، فذكر الحديث**

[1] بوعامر، م س، ص 37.

وفيه: ثم قال معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء[1].

وهو أمر لم يعرف التاريخ ولن يعرف له مثيلا في العفو والصفح. أكثر من عشرين عاما قضاها مشركوا مكة في حرب هذه الدعوة والصد عن سبيلها، ومعاداتها ، وما تركوا من حيلة إلا وجربوها، وطريق إلا سلكوه ليحولوا بين الناس وبين هذا الدين وكم تفننوا في تعذيب الأتباع والنيل منهم. والتضييق عليهم، ورغم كل هذا دخل النبي عليه الصلاة والسلام مكة ومعه عشرة آلاف مقاتل- متواضعا خاشعا لله-

فإذا ركزنا في السياق نلحظ أن الشاعر قد وجد في شخصية النبي رمزا ملائما يعبر من خلاله عن مبادئ وتعاليم الإسلام السمحة التي هي بلا شك مبادئ كل فرد يوحد الله وينتمي إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

ومما سبق تظهر لنا براعة الشاعر في توظيف النص القرآني والحديث النبوي وتسخيرهما في استيعاب كل دلالاتهما ومضامينهما وأفكارهما، وفحوى النص الشعري- عندئذ- من تجربة خاصة بالشاعر إلى مسالة عامة تهم المجتمع كاملا، ولهذا اتخذ الشاعر الخطاب القرآني والحديث النبوي نقطة مركزية ومحطة للانطلاق ودعامة لشعوره وفكره، ودافعا في إغناء تجربته الشعرية وتقوية مضمون رؤيته بمحاربة الرذيلة والأخلاق الذميمة والدعوة إلى الفضيلة والشيم النبيلة التي جاء بها الإسلام.

ونظرا لوجود عدة تناصات مع القرآن الكريم والحديث النبوي فالديوان زاخرا بعدة أمثلة ولكني اكتفيت بهذا القدر لأن المجال لا يتسع لكل التناصات.

---

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، شرح: صحيح البخاري، دار البيان، (ب ط)، 1986، ج1، ص:612.

المبحث الثاني

التناص الأدبي

1- تعريف التناص الأدبي:

التناص الأدبي هو تداخل نصوص أدبية سواء كانت شعرية أو نثرية مع نصوص سابقة لها أو معاصرة لها.

« يعرف التناص الأدبي عموما بأنه تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة وحديثة، شعرا ونثرا مع النص الأصلي بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدّمها»[1].

وللتناص الأدبي دور بارز في إثراء النص شعرا كان أو نثرا فالشاعر يستحضر تجارب الشعراء السابقين فيجد فيها متنفسا لمعاناته، لذلك كانت العودة إلى التراث منبعا عذبا يسقى به الشعراء تجاربهم. فتمنحهم دلالات وقيم جمالية جديدة.

الشاعر بوعامر وجد في الموروث الشعري تربة خصبة تحمل طاقات وشحنات هائلة يعبر بها عن تجاربه؛ فوظفها لينتج نصوصا جديدة.

فهو قد نهل من الموروث الشعري القديم والحديث لهذا سأقوم بالتطرق للتناص الأدبي على شكلين:

---

[1] نبيل علي حسنين، **التناص دراسة تطبيقية في شعر النقائض**، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2010، ص 57.

2- التناص مع الشعر العربي القديم والحديث:

2-1- التناص مع الشعر العربي القديم:

الشاعر في ديوانه قام باستحضار بعض النماذج من الشعر العربي القديم، بحيث نرى مجموعته الشعرية تنهل بتداخلات نصوصية من هذا الشعر، حيث وجد فيه فضاء من التجارب الشبيهة بتجاربه.

ويظهر جليا من هذه التداخلات النصوصية لمتنوعة التي تشير إلى المرجعيات المتنوعة للشاعر والتي تنم عن ثقافة واسعة وانفتاح على حضارات عدة.

ومن بين النصوص التي تظهر التناص مع الشعر القديم والتي استحضرها الشاعر وأعاد توظيفها وفق ما يخدم تجربته الشعرية قوله في قصيدة :

" **إهداء خاص إلى المتنبي**" [1]

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربُّه وفي الهجر معنى معجز أنت رائده

يقولون لم يعرف محبا فقل لهـــــم أقال كقولي ذاك في الحُب واجده؟

ومنتسب عندي إلى من أحبُّـــــهُ وفاءٌ لعمرو الله شدت معاقـــــده

ألوف الشيب لو رجعت إلى الصِّبـــا بكيت وهل يبكي على الشيب فاقده؟

[1] بوعامر بوعلام ، م س، ص 7.

لجأ الشاعر إلى توظيف أبيات المتنبي القائل[1]:

وبين الرضا والسخط والعرب والنوى مجال الدمع المقلة المترقرق.

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربُّه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وغضبي من الإدلال سكرى والصبـــا شفعت إليها من شبابي بريـــــق

وما كل من يهوي يعف إذا خلـــــى عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي

يعني أنه يبكي في كل حال رضى عن المحبوب أو سخط عليه قرب منه أو بعد كما قال، وما في الدهر أشقى من محب، يرجو الوصل ويتقي الهجر.

وإذا أمضينا إلى الأبيات اللاحقة نجده يتناص مع قول المتنبي[2]:

ومنتسب عندي إلى من أحبُّـــــه وللنُبل حولي من يديه خفيف

والتالي قوله: **خلقتُ ألوفا لو رجعت إلى الصبا لغادرت شيبي مُوجَع القلب باكيا**

من الواضح أن الشاعر بوعامر سلط الضوء على تجربة المتنبي وأعاد صياغتها شعرا، فوظفها توظيفا عبر من خلاله عن رؤيته الفكرية وتأملاته مما أدى إلى شحن قصيدته بألفاظ وتراكيب ودلالات من تلك التجربة.

هكذا تلاقت تجربة الشاعر مع إبداعات المتنبي وتلاقحت معها، فولد هذا التلاقح عملا فنيا عميق الدلالة. لم يكن ذلك بمحض المصادفة، أو وليد قراءة عابرة وإنما وليد رغبة جارفة في إعادة إنتاج نص المتنبي الشعري، فلقد كشف سياق الشاعر بوعامر الشعري،

---

[1] ابو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، دار الجيل، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج2، ص 665.

[2] بوعامر بوعلام ، م س، ص 7.

عن إعجاب كبير وانفعال حاد بلغة المتنبي ومضامينه الفكرية. فأفضى إلى لغة خلاقة، وتشابك معنوي جميل لم نعاينه من قبل وهذا ما صرح به الشاعر في عنوان القصيدة التي هي إهداء خاص إلى المتنبي والهدية تكون على قدر المحبة والإعجاب الذي يكنه الشاعر لمن هو شغوف به.

ومن هنا تتجلى لنا براعة الشاعر في التناص المباشر مع مضمون الخطاب الشعري للمتنبي، كما يبدو في جملة من التعبيرات والتحويرات التي أجراها الشاعر بوعامر على خطاب المتنبي الشعري.

فقوله من نفس القصيدة: " **إهداء خاص إلى المتنبي**"

فدع عنك قوما ليس في الشعر حظهم عويصة إدراك عليهم مقاصـــــده[1]

ونم ملء أجفان قريرا وخلّهـــــم لشعرك تُسرهم – صدقت– شوارده

هو تحوير مباشر لتركيب المتنبي القائل:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبـــــــي وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملءَ جفوني عن شواردهـــــــا ويسهر الخلق جراها ويختصم[2]

فالعصر الذي عاش فيه المتنبي شهد وضعا سياسياً معقداً في ظل ضعف الدولة ونشوء الإمارات والدول، وقد كان سيف الدولة رجل سيف وقلم لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الأدب وفحول الشعراء.

---

[1] بوعامر بوعلام ، م س، ص 9.

[2] السابق ، ص 641.

ولعلّ ما تقدم من دفقات شعرية يدل دلالة واضحة على التقارب والتداخل والتماثل القائم على المضمون الدلالي ما بين النصين– نص المتنبي ونص الدكتور بوعامر – فلا يلبث الدكتور بوعامر أن يعود إلى نص المتنبي فيوظفه توظيفاً يتناسب وسياق شعره الذي أراد من خلاله أن يصور تجربته الشعرية اليافعة.

إن طبيعة التناص السابق تقوم على أساس الاقتباس للألفاظ واستغلالها بمعطياتها الأصلية لفظا ومعنى دون تحوير أو تغيير، ليكون أداة فاعلة وأساسية في إبراز المعنى الذي يريد أن يوصله الشاعر للمتلقي.

وبعدها يستحضر الشاعر قول الشاعر البحتري عندما يقول في قصيدته :" **سينية المعلم**"[1]

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن وظيــف مخس

قدر الله ما يشاء فوجهت إلى مهنة المعلم تعسي

أتسلّى عن الحظوظ وآســى لزمان أضعته في لِسُنس[2]

ليتناص مع قصيدة البحتري التي يقول فيها:

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفت عن جدا كل جبـــــــس[3]

وتماسكت حين زعزعني الدّهــ ر التِماسا منه لتعسي ونكســي

بلغ من صبابه العيش عندي طفّفتها الأيام تطفيف بخـــــس

---

[1] بوعلام بوعامر ، م س، ص 69.

[2] بوعامر بوعلام ، م س، ص 69.

[3] **البحتري، ديوان البحتري**، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف مصر، ط3، 2009، ص 56

المتمعن في القصيدة يجد أن الشاعر الدكتور بوعامر قد وظّف كذلك حرف (السين) قافية لقصيدته وهذا ان دلّ على شيء فإنه يدل على الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر جراء الألم الذي أصابه، نلمح أن حرف (السين) جاء مكسورا والكسر يعبر عن نفسية متألمة منكسرة، وهي الحالة التي تكتنف الشاعر.

بدأ القصيدة بـــ (صنت نفسي...) ونجد هنا إشارات للحكمة التي تحلى بها الشاعر في هذا الموقف الذي يتحدث فيه عن المعلم، نجده استهل قصيدته بفعل (صنت) والصون هنا يعني الوقاية والحفظ مما قد يدنس النفس وذكر أيضا: (نفسي) لتدل عما يجيش داخله. فرغم الحالة النفسية المنكسرة التي يعيشها. هناك شيء من القوة والثبات، فالنفس الإنسانية هي واحدة لا تتغير على مر الدهور وكر العصور، تأسى وتحزن، تنتشي وتتألم، تحوز ما تتشوق إليه فتسعد، ويخطئها ذلك أحيانا فتشكو.

وترى الحكيم العاقل يكتسب العظات من هذا وذلك فيرسلها حكما تنقش على جدار الزمن، فتتلقفها النفوس وتتغذى منها العقول. وهذا شاعرنا يستلهم من الحادثات كنوزا من العبر ويستنبط من صروف الدهر العظات والدروس، فيرسلها أبياتا تزداد بريقا وتوهجا.

ويمضي الشاعر بوعامر في استحضار التراث مستغلا مرجعيته الثقافية الواسعة فهذه المرة .

قوله في قصيدته " حي جامعي وبعوض"[1]

أقول وقد طنت بقربي بعوضة إليك اتركيني إن سمحت لحالي

معاد الكرى ما دقتِ- مزعجة الدَّجى أضرَّ دمًّا من طالب بطِحال

ما كل حيّ جامعيُ أصبنَـــــــــه بفقر دم فارتدّ حِلف هُـــزال

متناصا مع قصيدة أبى فراس الحمداني التي يقول فيها من:

أقول وقد ناحت بقربي حمام أيا جارتا هل تشعرين بحالي؟

معاذ الهوى! ما ذُقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال

أتحمل محزون الفؤاد قوادم على غصن نائي المسافة عال؟[2]

فالشاعر باستحضاره لهذه القصيدة وجد فيها متنفسا لأنه يعاني من الغربة والحنين إلى الأهل والحالة التي يعيشها كالسجين في هذا اللحاف أو الغطاء الذي يلفه حتى لا تؤديه البعوضة وكذلك حتى يتمكن من نيل قسطا من الراحة.

فحالته تشسبه حالة أبي فراس الحمداني الذي عانى وتألم في السجن وفي الغربة.

فاستحضار الشاعر لتجربة أبى فراس الذي تميز بالنوع الوجداني الرقيق تجاوز فيه تجربته الشخصية الأليمة. أرسل من خلاله صرخة ضمنها أعمق المشاعر الإنسانية وأنبلها.مقصدا واقدرها على استشارة النفس.

---

[1] بوعامر بوعلام ، م س، ص 87.

[2] **ديوان أبي فراس الحمداني**، شرح: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، ط2، 1994، ص :182 .

فأدب السجون ليس صنعة جديدة، فهو قديم قدم الأدب، ملايين من أبناء البشر قضوا سنين من أعمارهم وراء القضبان، ولكن قلائل منهم فقط من نجحوا بتوثيق تجربتهم مع عزلتهم. كما فعل الشاعر بوعامر، فعبروا عن مشاعرهم وتأملات من شوق وأسى وفخر وصمود وعن الظلم بمختلف أنواعه. فسجل انفعالات الروح في شتى حالاتها لتشهد على نبل وإبداع قلما يجود به الزمان .

فتراه يسلي نفسه بعبر الماضين الذين كانوا ملء العين والبصر فصاروا أثرا بعد عين.

ومن النصوص التي تظهر التناص مع الشعر العربي القديم والتي اجترها الشاعر بوعامر وأعاد صياغتها وفق سياق خاص يلائم رؤيته للشعر. قوله في قصيدة: " إلى مقام الشيخ الأخضر الدهمة*":

راغ الفرزدق عبد الله قولته على زواحفَ ترجي مخُّها رير[1]

فلجأ الشاعر بوعامر إلى توظيف بيت الفرزدق المشهور الذي يقول فيه:

على عمائمنا يلقي وأرجلنا على زواحف تزجي مخُّها رير

لأن المقام في مدح الشيخ الدهمة صاحب كتاب قطوف دانية من سور قرآنية فالشاعر قد وظف هذا البيت الذي يستشهد به في الإعراب، فعبد الله هو عبد الله بن أبي إسحاق مولى أل الحضرمي (ت 117ه) أحد أشهر النحاة المتقدمين عرف بتشدده في القياس.

---

* الشيخ الأخضر الدهمة: هو الشيخ الدهمة لخضر بن قويدر , ولد بمتليلي , عام 1925م فيها نشأ وحفظ القرآن الكريم ,

[1] بوعامر، م س، ص 83.

وللفرزدق فيه هجاء بسبب تعقبه له وتلحينه في شعره.

مستعيرا هذا التناص الجزئي لخدمة تجربته الشعرية في خطابه.

تمكن الشاعر بوعامر أن يستدعي ويستحضر الكثير من التجارب الشعرية القديمة ووظفها في تجربته فأظهر براعته في التناص مع العديد من الشعراء عبر العصور ونظرا لكثرة التناصات اكتفيت بهذا القدر.

2-2- التناص مع الشعر العربي الحديث:

يطفح "ديوان رحيل في ركاب المتنبي " بأمثلة عدة قام فيها الشاعر بوعامر باستلهام الكثير من التجارب الشعرية لشعراء العصر الحديث، إذ نجده ينهل من ألفاظهم وتراكيبهم بالاستدعاء والاستحضار والتلميح بمقاييس مختلفة وفقا لرؤيته الشعرية.

ومن بين التعالقات النصية قوله في قصيدة:" **يوم المعلم**"[1]

فسمعنا عن المعلم في الصفّ يُلقى إهانة ويُســـــــــاء

لا يُوفّى التبجيل لكن يُوفَّـــى كسِنِمَّار حين تمَّ البنـــاء

جحدوا فضلهم ونكّت قـــومٌ بهم في مجالس أغبيـــاء

موظفا قول أمير الشعراء " **أحمد شوقي** ":

قم للمعلم وفّه التبجيلا كـــاد المعلم أن يكون رسولا[2]

أعلمت أشرف ، أو أجلّ من الذي يبني، وينشئ أنفسا وعقـــولا؟

سبحانك اللهم خير معلِّـــم علَّمت بالقلم القرون الأولـــى

أخرجت هذا العقل من ظلماتـــه وهديته النور المبين سبيـــلا

وطبعته بيد المعلم تـــارة صِدئ الحديد وتارة مصقــولا

الواقع أن استحضار الشاعر لنص شوقي كان عكسيا يرسم من خلاله صورة تعبر عن المعاناة الحقيقة التي يعاني منها المعلم اليوم.

---

[1] السابق، ص 67.

[2] أحمد شوقي، **الشوقيات**، مؤسسة الهنداوي، ط1، 2012، ص 246.

ولعل ما نلمسه بجلاء أن التناص السابق هو تناص تضاد وتخالف، فشوقي قدم صورة مشرفة للمعلم القيام له تقديرا واحتراما. فإن مكانة المعلم تكاد تقارب مكانة الرسول ومن هو أكبر قدرا وقيمة من الإنسان الذي يبني ويربي النفوس والعقول وهو الذي يربي الجيل الجديد والنشأ القادم، حيث يربيهم على الطباع السوية وهو الذي يصحح المنطق الأعوج، أي أنه يفرق بين الصواب والخطـــأ في الأمور فهو يغرس في الناشئة أجمل ما يمكن أن يغرس في سبيل الارتقاء بالنفوس والمجتمعات إلى المعالي.

أما الشاعر بوعامر فوظف هذه الدلالات والمعاني بصورة متناقضة واستثمرها لخدمة موقفه الشعري، فهو يعاني من الألم والأسى للمكانة التي آل لها المعلم، حيث أصبح محل سخرية وتنكيت، وعدم احترام من بعض أصحاب النفوس الدنيئة، فجحدوا فضل المعلم. وخير دليل هو استحضاره للمثل العربي "جزاء سنمار" للذي قابل بالإساءة بعد الإحسان وللأسف الشديد هذا حال واقعنا اليوم.

وأخيرا نحسب ديوان الشاعر بوعامر عالج عدة أزمات عاشها المجتمع والفرد، فكان الديوان من بين الأعمال الناشئة التي تناولت هذه المواضيع خاصة في منطقة غرداية وضواحيها، فهي تعتبر شاهدا على الأحداث وبمثابة تأريخ لهذه الحقبة خاصة الأحداث التاريخية التي نوّه لها وتكشف أيضا عن تصور واضح في رؤيته الإيديولوجية.

الخاتمة

الخاتمة:

ها نحن نصل إلى الختام، بعد هذا الترحال عبر ديوان " رحيل في ركال المتنبي"، لنكشف عن أهم النصوص التي تعالق معها الشاعر بوعامر بوعلام واستحضرها في ديوانه.

فمهما حاولت الإلمام بهذا الموضوع وتحديد أبعاده أجده ينفتح على دلالات متعددة، ولهذا أشعر أنني مقصرة في الإلمام بكل جوانبه.

ومهما يكن فقد توصلت بعد هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- التناص هو وسيلة وآلية لقراءة النصوص من خلال فهم النص الغائب واستيعابه حتى يمكن فهم النص الحاضر. لهذا فالتناص يتطلب قارئا فطنا واعيا شاسع المعرفة يستطيع تلقي هذا الدفق التناصي للإحاطة بدلالات النص.
- من مفهوم التناص تبين أن الشاعر بوعامر كثير القراءة واسع الثقافة وتجلى ذلك من خلال توظيفه التناص الديني والأدبي والتاريخي، فقد وجد في التناص متنفسا للتعبير عما يجول بخاطره. فقد كان للتناص الديني والأدبي الأثر الأكثر في تشكيل قصائده، إن مظاهر التناص كشفت شخصية الشاعر الإسلامية المتمسكة بقيمها ومبادئها، فكان من الضروري من التناص مع آيات القرآن الكريم والحديث الشريف.
- بالنسبة للتناص الأدبي فقد تكرر استحضار أبيات للمتنبي الذي يبدوا تأثر الشاعر به واضحا وجليا في الشعر القديم، وقد كان للعتبة العنوان الدلالة الكاملة على ذلك

. فلم تكن نصا موازيا وإنما أعطت صورة مسبقة عن المتن، بحيث جعلت القارئ يتوقع ما سيأتي فهي وسيلة لقراءة النص.

- أما توظيفه للقرآن الكريم والحديث الشريف، قد كشف عن شخصية الشاعر الإسلامية المتشبعة بمبادئ الإسلام وثقافته.
- اهتمام الشاعر بحال الأمة الإسلامية، حيث جسد هذا من خلال قصائده.
- تنوع المرجعيات والتي انعكست في قصائد الديوان.
- الاهتمام بحالة المعلم والتعليم والمستوى الذي وصلت إليه الأمة الإسلامية.

• ملاحظة: يمكن أن يخص البحث للتناص الديني فقط لأن الديوان يزخر بالتناصات الدينية، لأنني لم أتمكن من الإحاطة بها جميعا لأن المجال لا يتسع لها كلها.

- هناك بعض التناصات مع المديح الديني (الهمزية والبردة)، فكان يجب أن أخصص لها مبحثا وهذا ما لم يكن بالإمكان لأن صفحات البحث محدودة.
- كذلك التناص التاريخي مع الأحداث والشخصيات (أدبية، نحوية، تاريخية) كانت متنوعة، فقد وجدت صعوبة في إدراجها في ثنايا البحث.

وأخيرا نحسب أن ديوان رحيل في ركاب المتنبي كان حافلا بالتناصات التي عالج من خلالها الشاعر بوعامر عدة أزمات عاشها هو وعاشتها الأمة، وبالتالي فهي تعتبر شاهدا على الأحداث وبمثابة تأريخ لهذه الفترة من تاريخ خاصة فيما يتعلق بالأحداث التي لها

الخاتمة:

علاقة بمنطقة متليلي، ورغم تجربته الفتية حيث يعتبر هذا أول ديوان له قد استطاع من خلاله أن يرسل عدة رسائل لها رؤى مشرقة.

وفي النهاية لا أدعي الكمال في بحثي هذا وحسبي في ذلك أني بذلت قصارى جهدي، وأملي أن تكون دراستي مشتملة على شيء من الصواب، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأ وقصرت فمن نفسي لأن ثقافتي محدودة وأسأل المغفرة من الرحمن والعذر والنصيحة من الأساتذة الكرام وأدعو الله لهم أن يمنحهم الحلم والقلب الكبير.

وأدعو الله تعالى أن يوفقني ويسدد عثراتي فهو الموفق وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

الملحق

ملحق: التعريف بالشاعر والديوان

ولد الشاعر بوعلام بوعامر بثنية المخزن ولاية غرداية، أنهى دراسته السابقة للمرحلة الجامعية في بلدته، تحصل على شهادة الليسانس من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر، تخصص الشعبة اللغوية، ثم شهادة الماجستير من جامعة ورقلة تخصص الأدب العربي ونقده ثم شهادة دكتوراه في العلوم في اللغة العربية وآدابها فرع النقد العربي القديم من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حاج لخضر بباتنة، ثم شهادة التأهيل الجامعي سنة 2015 من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، ثم عمل أستاذ في التعليم الثانوي ببريان ولاية غرداية، ثم أستاذا مساعدا في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، ثم أستاذا مساعدا في النقد العربي القديم في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة غرداية، حيث شغل منصب رئيس القسم من 2008 إلى غاية 2010 ، ثم أستاذا مساعدا قسم " أ" ثم أستاذا محاضرا.

وديوانه عبارة عن مجموعة شعرية تختلف أطوالها ما بين نتف ومقطعات وقصائد غير أنها في جميع صورها تمثل لحظة شعورية كاملة، عاشها صاحبها بفكرة وشعوره ، عددها ثلاث وأربعون قصيدة، يتألف لديوان من أربعة وتسعون صفحة.

من مشاريعه:

1- المطلع في القصيدة العربية القديمة " دراسة بلاغية وأسلوبية مقارنة بالدرس السيمولوجي للعنوان ".

2- مسارات وانعطافات مجموعة مقالات في الأدب ونقده.

3-في النحو العربي الأصول والمدارس.

4-دعاوى تجديد النحو رؤى وقراءات.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

- **البحتري**، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف مصر، ط3، 2009.
- **أبي فراس الحمداني**، شرح: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، (ب ت).
- ناصيف اليازجي، ر ج: يوسف فرج عاد، **ديوان المتنبي**، دار الجيل، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج2.
- أحمد شوقي، **الشوقيات**، مؤسسة الهنداوي، ط1، 2012.
- بوعلام بوعامر، **رحيل في ركاب المتنبي**، دار غيداء صبحي للطباعة والنشر، ط1، 2015.
- جوليا كريستيفا: **علم النص**، تر: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، 1997 .
- **المراجع**

الكتب:

- إبراهيم مصطفى محمد الدهون، **التناص في شعر أبى العلاء المعري**، عالم الكتب الحديث، الأردن، طك1، 2011، ص 119.

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، شرح: صحيح البخاري، دار البيان، (ب ط)، 1986، ج1.
- جمال مباركي: **التناص وجماليته في الشعر الاجزائري المعاصر**، دار هومة للنشر، الجزائر، (د ت)، (د ط).
- أبو حسن الواحدي، **شرح ديوان المتنبي**، ج3، (د ط)، 2013.
- حصه البادي، **التناص في الشعر العربي الحديث**، البرغوتي انموذجا، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2009
- سكينة زواغي، **ملامح التصوف في الشعر العربي المعاصر**، مجلة الخطاب الصوفي، جامعة الجزائر، العدد 1، 2007..
- عبد الوهاب بوقرين: ثورة **اللغة الشعرية، بحث في البنية اللغوية للخطاب الشعري الجزائري المعاصر**، ط1، 2004، ص: 105.
- عصام حفظ الله واصل، **التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011.
- علي صعب جاسم: **التناص أنماطه ووظائفه في شعر (محمد رضا الشبيبي)**، نقلا عن أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، ط1، 2004.
- مارك أنجينو وآخرون: **في أصول الخطاب النقدي الجديد**، تر: أحمد برادة، دار الشؤون الثقافية العامة، مطبعة النجاح الجديدة، بغداد العراق، ط1، 1989.

- محمد مفتاح: **التلقي والتأويل- مقاربة نسقية**، المركزي الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2009.
- محمد مفتاح: **تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)** المركزي الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط3، 1992.
- ناهدة أحمد الكسواني: **تجليات التناص في شعر سميح القاسم، دكتوراه،** مخطوطة، جامعة القدس، فلسطين.
- نبيل علي حسنين، **التناص دراسة تطبيقية في شعر النقائض**، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2010.
- نعمان بوقرة: **ثورة المصطلحات الأساسية في ليسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية**، دار الكتاب العالمي ، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- يوسف العايب: **التناص في قصيدة " غلواء الإلياس أبي شبكة"**، بحث في المصادر والدلالات، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2013.

فهرس الموضوعات

المقدمة..... أ-ج

الملخص 04

التمهيد 06

المبحث الاول: التناص الديني: الوظائف، الآليات والجماليات

1- التناص في القرآن الكريم.....14

2- التناص مع الحديث النبوي الشريف 24

المبحث الثاني: التناص الأدبي: الوظائف، الآليات والجماليات

1- تعريف التناص الأدبي.....29

2- التناص مع الشعر العربي القديم والحديث.....30

2-1- التناص مع الشعر العربي القديم 30

2-2- التناص مع الشعر العربي الحديث.....38

الخاتمة 41

الملحق 45

قائمة المصادر والمراجع 47